@ 329 @ تقدير إلى حذفت ، ووصل الفعل . والأصل : (فاستبقوا إلى صراط) أو مفعولا به على تضمين (استبقوا) معنى : ' تبادروا ' . وجعله مسبوقا لا مسبوقا إليه الفعل إلا بوساطة في ' إلا في شذوذ ، كما أنشد سيبوبة : % (لدن بهز الكف يعسل متنه % فيه كما عسل الطريق الثعلب) % ومذهب بن الطراوة : ' أن الصراط والطريق ، والمخرم وما أشبهها من الظروف المكانية ليست مختصة ' . فعلى مذهبه يسوغ ما قاله الزمخشري . وقرأ عيسى (فاستبقوا) على الأمر ، وهو على إضمار القول . أي : فيقال لهم : استبقوا الصراط وهذا على سبيل التعجيز ، إذا لا يمكنهم الاستباق مع طمس الأعين (فإنى يبصرون) أي : كيف يبصر من طمس على عينه ، والظاهر : أن المسخ حقيقة ، وهو تبديل صورهم شنيعة . قال ابن عباس : ' لمسخناهم قردة وخنازير كما تقدم في بني إسرائيل ' . وقيل : حجارة . وقال الحسن وقتادة وجماعة : ' لأقعدناهم وأزمناهم فلا يستطعيون تصرفا ' ، والظاهر : أن هذا لو كان يكون في الدنيا . وقال ابن سلام : ' هذا التوعد كله يوم القيامة ' ، وقرأ الحسن (على مكانتهم) بالإفراد وهي المكان كالمقامة والمقام . وقرأ الجمهور ، وأبو بكر ، بالجمع . والجمهور (مضيا) بضم الميم . وأبو حيوة وأحمد بن جبير الأنطاكي ، عن الكسائي بكسرها اتباعا لحركة الضاد كالعتبي والقتبي وزنه . فعول التقت واو ساكنة وياء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبلها لتصح الياء . وقرىء (مضيا) بفتح الميم ، فيكون من المصادر التي جاءت على فعيل كالرسيم والوجيف . ولما ذكر تعالى الطمس والمسخ على تقدير المشبه ، ذكر تعالى دليلا على باهر قدرته في تنكيس المعمر وأن ذلك لا يفعله إلا هو تعالى وتنكيسه قلبه وجعله على عكس ما خلقه أولا ، وهو أنه خلقه على ضعف في جسد ، وخلو من عقل وعلم ، ثم جعله يتزايد وينتقل من حال إلى حال أن يبلغ أشده ، وتستكمل قوته ، ويعقل ويعلم ما له وما عليه . فإذا انتهى نكسه في الخلق ، فيتناقص حتى يرجع في حال شبيهة بحال الصبا في ضعف جسده ، وقلة عقله ، وخلو من الفهم ، كما ينكس السهم فيجعل أعلاه أسفله . وفي هذا كله دليل على ان من فعل هذه الأفاعيل قادر على أن يطمس ، وأن يفعل بهم ما أراد . وقرأ الجمهور (ننكسه) مشددا . وعاصم وحمزة مخففا . وقرأ نافع وابن ذكوان ، وأبو عمرو في رواية عباس (تعقلون) بتاء الخطاب . وباقي السبعة بياء الغيبة . (وما علمناه الشعر) الضمير في (علمناه) للرسول - صلى ا عليه وسلم - كانوا يقولون فيه شاعر . وروي أن القائل عقبة بن أبي معيط فنفى ا ضلك عنه ، وقولهم فيه شاعر . أما من كان في طبعه الشعر ، فقوله مكابرة وإيهام للجاهل بالشعر وأما من ليس في طبعه ، فقوله

جهل محض ، وأين هو من الشعر ؟ والشعر إنما هو كلام موزون مقفي يدل على معنى تنتخبه الشعراء من كثرة التخييل ، وتزويق الكلام ، وغير ذلك مما يتورع المتدين عن إنشاده فضلا عن إنشائه ، وكان عليه السلام لا يقول الشعر وإذا أنشد بيتا أحرز المعنى دون وزنه كما أنشد : % (ستبدي بلك الأيام ما كنت جاهلا % ويأتيك من لم تزود بالأخبار) % وقيل من أشعر الناس فقال الذي يقول :